

الرحلة إلا معرفة حال الأنثى في تلك العصور. ولا أخفيك سندر ك حقيقة كالشمس، أنه على مر التاريخ وتعاقب الأمم والحضارات كانت المرأة ممسوخة الهوية، عامة أحوالها باستثناء عصر الرسالات. كانت المرأة في الحضارة الصينية متاعاً يُباع ويُشترى، وكانوا يعتبرون ولادتها شؤماً وسوءاً، وكانت محرومة من كافة الحقوق الاجتماعية والمالية، فهي عندهم قاصرة لا تملك من أمرها شيئاً ولا تستحق تعليماً ولا تثقيفاً. أي: الخضوع التام ج داً لزوجها، وإذا مات الزوج كان على الزوجة ألا تتزوج بعده، سُميت المرأة في كتب الصين القديمة (بالماء المؤلم) الذي يكتس كل سعادة ويفسد المجتمع. في عام ١٩٣٧ كان في الصين أكثر من ثلاثة ملايين جارية. كانت تمنع من الزواج بعد زوجها وتبقى خادمة في البيت، ولا يحق لها إلا هذه الخدمة دون أن تطلب شيئاً. المرأة في الهند ليست بأفضل حال من أختها في الصين. بل إن كتبهم المقدسة جعلت المرأة دون الرجل في الخلق الأول، ففي أساطير مانو قوله: (عندما خلق النساء فرض عليهن حباً لفرشوا والمقاعد والزينة والشهوات الدنسة والغضب والتجرد من الشرف وسوء السلوك، فالنساء دنسات كالباطل نفسه، المرأة في التاريخ والشرعية سعد الحمداني). ومن هنا يظهر لك أن المرأة في معتقداتهم: هي رمز غواية وعنوان شر ومصدر نجاسة. وهذه نظرة ظالمة ليس لها ما يبررها!! ١٣ بل هذه النظرة الساقطة ألبست ثوباً دينياً حتى أصبحت عقيدة يترع عليها الناس. بل من العجب والتناقض: أن الهنود الذين جعلوا المرأة مصدر اللذائل، وحولوا تلك المعابد إلى مراكز للدعارة والرقص كما في معبد ومجموعة من النساء يقومون بالرقص والغناء أمام ثم يُستخدمن بعد ذلك في إمتاع الكهنة. حتى نظرة بوذا للمرأة فإنها لا تختلف عن ذلك، فقد اعتبر المرأة خطراً على دعوته. حتى إذا توفي زوجها وجب عليها أن تنتمي إلى رجل من أقارب زوجها. بل قالوا: يجب أن تموت يوم يموت زوجها، واستمرت هذه العادة الظالمة حتى القرن السابع عشر حتى أبطلت بعد ذلك. ١٤ «مصطفى السباعي: المرأة بين الفقه والقانون». كانت في العصور المزدكية حقاً مباحاً لكل أحد، كان البيت الذي فيه زيادة في عدد الإناث تؤخذ لرجل آخر حتى أصبح الولد لا يعرف أباه. وكانت لو حكم عليها الرجل حتى بالموت فيجب أن تطيع فهي عبدة بين يديه. وإذا حاضت أو كانت في النفاس فيجب أن تغادر المنزل وتبقى في خيمة صغيرة خارج المدينة، بل كانوا يعتقدون أنهم يصيبهم النحس إذا المرأة عند الرومان: في البدايات كانت قيم الأسرة شرفهم وكان للأُم وبعد أن توغلوا بالحضارة الغربية ضاع كل شيء وأولها المرأة، كان القانون الروماني يعتبر الأنثى سبباً من أسباب انعدام الأهلية، وعرف الرومان نوعاً من أنواع الزواج يسمى (الزواج بالسيادة) وبه تدخل المرأة في سيادة زوجها وتنقطع ١٥ indd 15 11/24/21 8:52 AM ولقد بلغ من هذه السيادة أن تُحال إلى الزوج أي قضية على زوجته؛ ليحكم بنفسه عليها وبما يرى، تحت وصاية أبنائه الذكور أو إخوان زوجها أو أعمامه. ومن هنا يتضح أن المرأة في الحضارة الرومانية كانت مسلوبة الأهلية وليس لها أي شخصية قانونية. وعلى الرغم من أن اليونان من أرقى الأمم القديمة حضارة؛ إلا أن المرأة عندهم كانت نموذجاً يمثل مصدر مصائب الإنسان وآلامه، مسلوبة العقل وليس لها حق التعلم. يقول أرسطو: (إن الطبيعة لم تزود المرأة بأي استعداد عقلي يعتد به). (ويقول أرسطو: ثلاث سلهم متصرفاً أنفسهم، ويقول أفلاطون رائد المدرسة العقلية: النساء في مرتبة والرجال هم أرقى منزلة من النساء). (وقد جرد القانون اليوناني المرأة من حقوقها المدنية وجعلها تحت السيطرة المطلقة للرجل، حتى أصبحت من ممتلكات الزوج وتُشترى بولم يعطوها هذا استعراض بسيط وسريع للحضارات القديمة وظلمها وأهانتها للمرأة في زمن كان منزوع الرحمة، وأنها أغوت آدم وأوقعته في شرك المعصية. كما أنشريعة اليهود تجرد المرأة من معظم حقوقها المدنية في مختلف مراحل حياتها. بل تُبيح للوالد المعسر أن يبيع ابنته ببيع الرقيق كما في سفر الخروج وإذا باع رجل ابنته أمة لا تخرج كما يخرج العبيد (أي لا تعتق بل تظل أمة طوال الحياة!! بل كانت مثل الرقيقة حتى في بيت والدها. وإذا تزوجت يُدفع المهر إلى أبيها أو أخيها على أنه ثمن شراء، وبعدها يكون زوجها سيدها المطلق؛ لأن العقد في شريعتهم «عقد سيادة» لا عقد زواج. والمرأة عند اليهود (تُورث) كجزء من تركة الميت، فإذا مات زوجها ورثها وارثه هو، فبمجرد موت الزوج تصبح أرملته زوجة مباشرة لشقيق زوجها أو أخيه لأبيه، وخاصة إذا لم تنجب لذلك الزوج أبناء. بل سواء كانت راضية أو كارهة، ولا تحلل أحد غيرها إلا إذا تبرأ منها. ثم بعد ذلك كورثوا البنات بشرط إذا الميكن للرجل أبناء ذكور علناً تتزوج رجلاً بمنعشيرته. وإذا مرضت فلا يجوز له أن يقوم على خدمتها حتى مجموعة القوانين اليهودية والعادات بقلم الحاخام لم تكن المرأة في النصرانية المحرفة بأحسن حال من المرأة اليهودية. فقد اعتبروها أصل الخطيئة ورأس الشر؛ لأنها سبب كل فساد وسبب خروج آدم من الجنة. لقد تسربت إلى المسيحية فكرة الخوف من المرأة. يقول كريستو: (المرأة شر لا بد منه، ومنعت الكنيسة الطلاق حتى لو كانت المرأة تعيش بل كان اللاهوتيون يسألون: هل جسد المرأة فيه روح؟ وهل يحق أن تعبد الله كما

يعبده الرجل؟ كم عانت الأنثى قبل الإسلام! المرأة عند العرب في الجاهلية: لقد أبغض العرب قبل الإسلام البنات، إذا بُشّر

بمولودة (وهي) أنثى (ظهر على وجهه السواد، ما مصير هذه الأنثى وهي المولودة

الجديدة؟! وصف القرآن هذا المصير الظالم الذي تجرد من كل عاطفة ورحمة حتى وصفه القرآن أنه أسوء حكم. U T S R Q P O N M L

ZYXWV I H K [^]_ [النحل: ٥٨ - ٥٩]. ليس هناك إلا مصيران للأنثى إذا ولدت: ٢ - دفنها وهي حية. كانوا يقولون لمن يولد له

بنت: «آمنكم الله عاركم، وقد وصف القرآن واقع الأنثى عند العرب؛ ليعلم العالم بأكمله أي رحمة نزلت لكل امرأة بهذا الإسلام

العالمي. قال تعالى: ﴿=؟ @. D ٢٠ F E G H I J K L M N O P C B A U T S R Q P﴾ [الأنعام:

١٣٩]. يقول ابن عباس: كانوا يحرمون البنات لئلا ينقلن ما في الكعبة يقول: يا معشر قريش، والله ما منكم على دين

أسماء بنت أبي بكر # قالت: رأيت يزيد بن عمر بن نفيل قائماً مسنداً ظهرها إلى الكعبة يقول: يا معشر قريش، والله ما منكم على دين

إبراهيم غيري، وكان يوقف قتل الأنثى ويقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: لا تقتلها، أنا أكفيك مؤنتها، فياخذها فإذا ترعرعت قال

لأبيها: إن شئت دفعْتُها إليك وإن شئت كفيتُكم مؤنتها (رواه البخاري). زواج الأنثى في الجاهلية: كان الزواج عند العرب قبل الإسلام

على أربعة أنواع: ١ - زواج مثل زواج اليوم: يخطب الرجل إلى الرجل ابنته ويدفع مهرها ثم يتزوجها. indd 21 11/24/21 8:52

AM يقول الرجل لزوجته: إذا طهرت أرسلني إلى فلان لينكحك، ثم يعتزلها زوجها ولا ينكحها أبداً حتى يتبين حملها من ذلك الرجل،

وبعدها يقترب منها، يدخل عدد من الرجال دون العشرة على المرأة، فإذا حملت وأرضعت مؤمراً عليها لئلا أرسلت إليهم، ثم تسمى لذلك

الطفل أباه، أي بشاعة هذه وهم يغتصبونها الواحد تلو الآخر! ما فعلوا ذلك إلا لأنهم لا يرونها

شيئاً!!!!!! نكاح البغايا حيث تنصّب علماً بوابهن الرايات، يدخل الرجال إليها لا تمتنع من أحد أراد أن يجامعها، فإذا حملت ووضع حملها

دعوا لها القافة، ثم ألحقوا ولدها بمن يرون؛ ليكون أباً لذلك الرضيع. كل هذه الصور البشعة في الزواج قبل الإسلام ترى فيها

مدى التدني في الأخلاق والتصورات والقيم،